

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[317] 5 - وفي حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) أيضاً أنَّهُ قال : "وَلَيْلٌ لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ فَتَسِيَّ الرَّحْلَةَ وَلَمْ يَسْتَعِدِّ" (1). 6 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّهُ قال : "إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا" (2). وتقدّم في الأحاديث السابقة أنَّ الغفلة تارةً تكون عن الله، وأخرى عن يوم القيامة، وثالثة عن وساوس الشياطين وهكذا. 7 - ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : "فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ إِنْ يَكُونُ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَإِنْ تُوَدِّيَهُ أَيْسَامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ" (3). والمقصود من الغفلة في هذا الحديث هو الغفلة عن أداء الواجبات الدينية طيلة العمر. 8 - وقد ورد في بعض الروايات أنَّ هذه المسألة إلى درجة من الأهمية حتّى أنها اعتبرت هي الهدف لبعثة الأنبياء، أي لعلاج مرض "الغفلة" بين الناس، كما نقرأ في الخطبة 108 من خطب نهج البلاغة في بيان صفات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) "مُتَتَذِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ" (4). 9 - وفي حديث آخر عن هذا الإمام العظيم يتحدّث فيه عن آثار الغفلة المخربة ونتائجها المدمرة في حياة الإنسان ويقول : "بَيِّنْكُمْ وَبَيِّنَ الْمَوَاطِنَ الْغَفْلَةَ وَالْغِرَّةَ" (5). 10 - وقد ورد في الروايات الإسلامية عن حالات عيسى ابن مريم أنه مرَّ على قرية مات أهلها بسخط الله، فأحيا عيسى بن مريم واحداً منهم وسأله عن أعمالهم. قال : عبادة 1. شرح غرر الحكم، ج 6، ص 227. 2. بحار الأنوار، ج 75، ص 190. 3. نهج البلاغة، الخطبة 64 و 7. 4. نهج البلاغة، الخطبة 108 و 5. 5. شرح غرر الحكم، ج 7، ص 296.